

من الخطاب النظري إلى التمرين العملي

المثال المحدد الأول

أهلاً وسهلاً بعودتك إلى الكتاب! سنقوم الآن بسماع بعض الأمثلة، ثم نتوجه للتدرب سوياً. لعلك لا زلت تذكر حديثنا عن مصر و بوركينافاسو. مع مصر كانت الأهرامات في مخيلتنا وتم كل شيء على ما يرام. أما بوركينافاسو! فيجب أن نشمر عن ساعدينا ونبذل جهدنا: نقسم الكلمة أولاً إلى، بور - كينا - فاسو. يبدو هكذا أفضل ... أليس كذلك؟ هنا تقفز في مخيلتنا مباشرة البور (الأرض الجذباء القاحلة) ثم تأتي الكينا وبعدها الفأس. وللربط بين هذا وذاك يمكن القول: أنه في أرض بور يوجد شجرة كينا وأن شخصاً ما يحاول أن يقطعها بفأسه. إذاً بوركينافاسو. يحدث أحياناً في بعض ندواتي، أن يعترض أحد الحضور متذمراً: هذه الطريقة أسوأ، فهنا عليّ أن أفكر وأتخيل وألاحظ وأحفظ ثلاثة أو أربعة أشياء، من أجل أن أحفظ كلمة واحدة... يا للعجب!!

إنك مع مثل هذا التصور، تعطل نفسك بنفسك. وإنني على ثقة، بأنك بعد أن تقرأ الملاحظات التالية، ستقتنع بأن هذه هي الطريقة الأمثل:

١ - يقوم عقلك الباطن بتخزين صورة واحدة فقط لكل معلومة. أي أن مشهد الرجل الذي يحاول أن يقطع بفأسه شجرة الكينا التي تنمو في الأرض البور، سينطبع في مخيلتك بصورة واحدة. و لمعلوماتك: إن بإمكانك أن تستدعي من دماغك ست عشرة صورة في الثانية.

٢ - تُستخدم هذه الطريقة فقط، عندما تتعامل مع كلمات صعبة الحفظ أو لا يمكن تذكرها إطلاقاً.

٣ - لا يوجد هنا في الأساس، ما عليك تعلمه والتركيز عليه لحفظه، إذ أنك حاملًا تتخيل مشهد الأرض البور وشجرة الكينا وفاسو الذي يحاول قطعها، سترسو الصورة في دماغك وتتجذر.

هناك قاعدة ثابتة تقول: إن ما لا يمكنك تصويره أو تخيله، لا يمكن أن يدخل إلى قرارة نفسك، ولا يمكنك بالتالي حفظه أو تذكره. لذا من المؤكد أنه أوفر لك، أن تسلك هذا السبيل، ولو بدا لك أن به شيئاً من الصعوبة أو التعقيد، - لسبب بسيط، هو أنه لا يمكنك أن تتعلم وتحفظ الكلمات الغريبة والصعبة بغير هذه الطريقة. قل لنفسك ببساطة: لن أستطيع أن أحفظ هذه الكلمة دون أية عكايز، إذاً ألجأ إلى هذه العكايز. وإن نجحتُ فقد ربحتُ! سترى كيف أنها ستجج. وعندما تصل إلى الكلمة الخمسين - على أقصى حد - لن تتساءل أو تناقش

بعدها، لم عليك أن ترهق نفسك بمثل هذه الصور والتخيلات.
لذا فإن هدفي أن أصل معكم إلى الكلمة الخمسين: وهكذا
نبدأ. دعّ من فضلك جانباً كلاً من عنْدَمَا ولكن و حالماً، وسنقوم
سويّاً باستخدام أسلوب التصور والتخيل على سلسلة من
الأمثلة العملية.

أمثلة تدريبية

أبراشنينجه Upraschninje

نود الآن أن نتعلم ونحفظ مثلاً هذه الكلمة الروسية، والتي
تعني بالعربية تمرين أو تدريب. لعلها صعبة بعض الشيء ومن
المستحيل حفظها هكذا مجردة دون ربطها بصورة ما تعيننا
على ذلك. لذا نبدأ بتجزئتها إلى ثلاثة مقاطع أب - راش -
نينجه.

أب: إنه الوالد الذي يريد أن يدرّب أولاده على رياضة ما .

راش: كل من يعرف قليلاً من الإنجليزية، يعلم أن rush
تعني بسرعة كبيرة، أي أن هذا الوالد يريد أن يتعلم أولاده
رياضة سريعة جداً.

نينجه: النينجا هي الرياضة السريعة التي سيتمرّن عليها
هؤلاء الأولاد.

وهكذا نحاول أن نصنع في مخيلتنا صورة متكاملة تعبر عن معنى هذه الكلمة ابراشنينجه. وقد وجدناها طبعاً، إنها صورة الأب الذي يريد أن يتمرن أولاده على النينجه. إذاً التمرين يعني بالروسية أبراشنينجه.

كارينا Carina

نأخذ الآن هذه الكلمة من اللاتينية، وتعني بالعربية سفينة. المقطع الأول كار Car، إنها الكلمة الإنجليزية الشهيرة جداً، ومن لا يعرف أنها تعني بالعربية سيارة، دعنا نضع لهذه الكارينا أربع عجلات ونتصور أنها أصبحت سفينة سيارة. أما المقطع الثاني (ينا) فيمكن أن يقودنا إلى أن هذه الكار = سيارة هي لينا. ومع الربط الممكن كار - ينا، نجد أنها تعني بالعربية سفينة. ويجب ألا ننسى صورة هذه السفينة ذات العجلات.

كوميونيتي Community

هذه الكلمة الإنجليزية، التي تعني بالعربية جماعة أو مجتمع. كيف يمكننا أن نجزئها إلى مقاطع ونستدل من كل مقطع على معنى معين. ثم نربطها معا في صورة حكاية، أو حكاية صورة توضح لنا المعنى وترسخه في أذهاننا. إذا: كوم - يو - نيتي

كوم نرى هنا كومة من البشر يعيشون معاً في مكان ما.

يومن المؤكد أنك تعلم أن يو (you) تعني أنت، وأنت الذي تود أن تزور هذه الجماعة في مجتمعهم.

نيتي طبعاً وفي نيتي أن أرافقك بهذه الزيارة إلى هذه الكومة من الناس الذين يشكلون هذا المجتمع الخاص بهم. إذاً كوميونيتي هي صورة جماعة من البشر (مجتمع) سنقوم أنت وأنا بزيارتهم قريباً.

وقفه ومراجعة

إن أردنا أن نختبر أنفسنا ونسأل: ماذا تعني (أوبراشنينجه)؟ إنني على ثقة بأن الجواب سينطلق من فمك كالكذيفة... إنها تعني تمرين. لأنك لازلت تتصور الأب الذي يرغب في أن يتمرن أبناءه على النينجه، أليس كذلك؟ ستجد في الجدول رقم ٤ الكلمات التي تعلمناها حتى الآن. يمكنك أن تضع يدك على جانب الكلمات الغربية وتغطيها لتتأكد فيما إذا كنت ستعرف معانيها باللغات الأجنبية. ثم افعل العكس، وغطّ الآن جهة الكلمات العربية، لترى إن كنت تعرف معاني الكلمات الأجنبية بالعربية. لا بد أنك ستسر، لأنك حفظت معاني هذه الكلمات بهذه السرعة! لكن لا تتعجل، يبقى عليك أن تراجع هذه الكلمات غداً ثانية. لأنه و كما تعلم، هناك عملية محددة لنقل محتوى ما تعلمناه إلى الذاكرة طويلة الأمد. فلدينا أولاً الإعادة بعد عشرين دقيقة (وهذا ما تفعله للتو)، ثم المراجعة

بعد أربع وعشرين ساعة. وتأتي بعد ذلك خمس إعادات موزعة على الأيام الثلاثة التالية. كما يمكنك أن تستعين بالبطاقات التعليمية التي تحدثنا عنها سابقاً. و سيكون من المؤكد أخيراً أنك قد حفظت هذه الكلمات في الذاكرة طويلة الأمد.

والآن إلى العمل مجدداً:

جدول ٤: مذاكرة الكلمات

الكلمة الأجنبية	يقابلها بالعربية
Borkinafaso	بوركينافاسو
Upraschninje	تمرين
Community	جماعة، مجتمع
Carina	سفينة

يمكنك الآن عمل تجربة كمثال. خذ ورقةً واكتب عليها كلمة تمرين بالروسية. الأرجح أنك ارتكبت خطأ ما. أنظر الآن إلى شكل كتابة هذه الكلمة وأعد كتابتها ثانية. هل نجحت؟ اكتبها رغم ذلك مرةً ثالثةً. وقد أثبتت هذه الطريقة نجاحها معي. اكتب المعلومة ثلاث مرات وصححها ثلاثاً إن لزم الأمر.



مقياس النجاح

كيف حالك الآن؟ أرجو أن تكون قد تحسست مشاعر النجاح، التي تواجهني دوماً في الندوات ، حيث يفعل كل مشاركٍ فرحاً ويقول: يا إلهي...، يمكنني أن أحفظ الآن أصعب الكلمات، في ثلاثين ثانية! لعلك تحتاج في البداية لبضع ثوانٍ أكثر، كي تفكك الكلمة وتجد لكل جزءٍ منها الرديف المناسب. لكن مع التكرار سيصبح تركيب الصورة لديك أسرع، وعندما تقوم أخيراً بنقل الكلمة إلى الذاكرة الثابتة، يتم ذلك آلياً وبسرعة فائقة. كما يجب أن يكون واضحاً لديك: أن الخطوة الأولى في التعلم تكمن في إدخال المعلومة إلى الذاكرة قصيرة الأمد بشكلٍ دقيق و واضح. قد تكون هذه الخطوة صعبةً و متعبةً في بعض الأحيان، لكن لا يمكن تفاديها. أما الإعادات والمراجعات التالية فستكون أسهل وتقود في النهاية إلى أن تجد ما تعلمته وحفظته جاهزاً في ذاكرتك المديدة لحين الحاجة. إن الأطفال يتعلمون على أي حال بذات المبدأ، فهم «يتدربون» أي أنهم يراجعون و يكررون أي نشاط أو كلمة جديدة يتعلمونها، حتى ترسخ وتُحفظ تماماً. لكن وبينما يعيد الطفل التمرين من ثلاثين إلى أربعين مرةً، نحقق نحن ذلك، بفضل تقنيتنا الفريدة بست مراجعات فقط.

أود في هذا المجال أن أضع على كاهلكم وظيفة أخرى بسيطة: انتق من مقال ما في جريدة أو أي نصٍ من كتاب ما، عشر كلماتٍ مجردةٍ وحاول أن تشكل من كلِّ واحدةٍ منها صورة في الخيال على الطريقة المذكورة سابقاً. سيساعدكم هذا التمرين على التأكد من سلامة الأسلوب وتعميق الثقة بالنفس، بحيث لا تجد أية صعوبة أو إرباك كما كنت تعتقد في البداية. وعندما تنتهي من هذا التمرين، تابع القراءة في القسم التالي.



لائحة المعلومات المجردة

ما فائدة هذه اللائحة

أود أن أوضح بدايةً، ما المقصود بقائمة المعلومات المجردة. لأنك لا ترغب على الأرجح بوضع الكلمات التي ستتعلمها في لوائح، ولا تود في النهاية، أن تعلم أن الكلمة الجديدة التي تتعلمها، موجودة مثلاً في الصفحة الخامسة، من كتاب تعلم اللغة الروسية، بل يهتك فقط أن تعلم أن تعلم أن Upraschninje تعني بالعربية «تمرين».

لكن توجد أحياناً بعض الحالات، التي تتطلب وجود لائحةٍ ما. مثال بسيط جداً: إنك ترغب بمراجعة مجموعةٍ من الكلمات، دون الرجوع في كلِّ مرةٍ إلى القاموس، أو أن تحمله